ولقد قاومت جماهيرنا حملات الاستيطان، ونظمت أشكالاً من النضال لحماية أرضها ووقف تسربها إلى أيدي المستوطنين الصهاينة، وقدمت أعداداً من الشهداء دفاعاً عن الأرض وهي تنتظر إقامة مشاريع اقتصادية واسعة، تساعدها على ثباتها في أرضها، كما أخذت هذه الجماهير، وعبر تجربتها المريرة، تنظر باهتمام إلى تطوير أشكال المقاومة للهجمة الاستيطانية الزاحفة، وهي ترى أنه لا يمكن ردع المستوطنين والحد من جشعهم للتوسع، دون ايقاع الخسائر في صفوفهم.

ياسر عبد ربه: من المعروف أن في مقدمة مشاريع حكومة الليكود الحالية إطلاق العنان للاستيطان في جميع الأراضي المحتلة، وخاصة حول المدن الرئيسية، وتوسيع المناطق المستولى عليها حول القدس وفي الأغوار، واستباحة إقامة المستوطنات في المناطق التي كان حزب العمل يتجنبها، لاعتبارات تكتيكية سياسية أو ديموغرافية. وكما تشير كل الدلائل، فإن الفترة القادمة سوف تشهد إطلاق أيدي كافة المؤسسات الصهيونية، من أجل الاستيلاء على أوسع مساحة وإكمال انتشار المستوطنات في جميع المناطق، تحقيقاً لشعار حزب «الليكود» الذي يعلن صراحة أنه لا ينوي الانسحاب من أي جزء من هذه المناطق، وأن خطته تعتمد على ضم كل الأراضي. وأما لجهة السكان فإن أقصى ما يمكن «الليكود» القبول به هو مشروع الحكم الذاتي في الفترة الراهنة.. إلا أن الليكود كما تشير وثائق العديد من زعمائه ومخططيه يطمح إلى ابعد من ذلك، أي إفراغ هذه المناطق من سكانها الفلسطينيين على امتداد فترة زمنية أطول، باستخدام شتى وسائل التضييق عليهم ومحاصرتهم عبر الاستيطان المتواصل.

وفي مواجهة هذه السياسة الاستيطانية المسعورة، وآثارها الراهنة والبعيدة المدى على مصير الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، تبدو المهام التالية أمامنا أكثر إلحاحاً:

١ ــ تطوير تنظيم حملة مقاومة زرع المستوطنات داخل المناطق المحتلة، كمهمة رئيسية على عاتق الحركة الشعبية... وعلى نطاق وطني شامل، ولابد من إقامة لجان وطنية لحماية الأرض ومقاومة المستوطنات، والرد على كل محاولة للاستيلاء على جزء من الأرض بحملة شاملة لا تقتصر على المنطقة التي تشهد إقامة مستوطنة فيها. وقد شهدت المناطق المحتلة حملات واسعة النطاق من هذا النوع، تم بنتيجتها وبالتضامن مع القوى الديمقراطية في اسرائيل، ردع وإحباط خطط المستوطنين.

٢ ــ إن الاهتمام، على المستويين العربي والعالمي، بقضايا الاستيطان لا زال أدنى بكثير، ولا يركز الجهد الديبلوماسي، الفلسطيني والعربي، على هذه المسألة الخطيرة... خاصة وأن الاستيطان يترافق مع أعمال إرهاب وتهديد السكان العرب، بحيث يمكن أن نجند ضده أوسع قطاعات الرأي العام العالمي، ونحوله إلى مسألة مركزية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن وسائر الهيئات الدولية... في ظل حرص الحكم العسكري الصهيوني على القيام بأعمال الاستيطان بأقصى حد من الهدوء.

٣ ــ إن دعم مشاريع الاسكان التعاوني وحتى الفردي، داخل المناطق المحتلة، عنصر هام في مقاومة الاستيطان وفي تمكين العائلات الجديدة من إيجاد أماكن سكن. ومن